

مَشْنُون

مقدمة

السَّيَالَةُ

لابن أبي زيد القيرواني

مكتبة شبكة الألوامح الأحرى العالمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَرْضَاهُ الْحَمْدُ لَهُ الَّذِي ابْتَدَأَ الْإِنْسَانَ بِبِنْمَتِهِ * وَصَوَّرَهُ
 فِي الْأَرْحَامِ بِحِكْمَتِهِ * وَأَبْرَزَهُ إِلَى رِفْقِهِ * وَمَا يَسِّرُهُ لَهُ مِنْ
 رِزْقِهِ * وَعَلَّمَهُ مَا لَمْ يَسْكُنْ يَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا
 وَنَبَهُهُ بِأَنْوَاعِ صَنْعَتِهِ * وَأَعَذَرَ إِلَيْهِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُرْسَلِينَ
 الْخَيْرِ مِنَ خَلْقِهِ * فَهَدَى مَنْ وَقَفَهُ بِفَضْلِهِ * وَأَصَلَ مَنْ
 خَذَلَهُ بِعَدْلِهِ * وَبَسَّرَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيُسْرَى * وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ
 لِلذِّكْرِى * فَأَمَنُوا بِاللَّهِ بِأَسْنَتِهِمْ نَاطِقِينَ * وَبَقَلُوهُمْ
 مُخْلِصِينَ وَبِمَا أَتَتْهُمْ بِهِ رُسُلُهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ عَمَلِينَ * وَتَطَلَّوْا
 مَا عَلَّمَهُمْ * وَوَقَفُوا عِنْدَ مَا حَدَّ لَهُمْ * وَاسْتَفْتَوْا بِمَا حَلَّ لَهُمْ
 حَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ (أَمَا بَعْدُ) أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِلَيْكَ عَلَى رِعَايَةِ

وَدَائِمِهِ * وَحَفِظِ مَا أَوْدَعْنَا مِنْ شَرَائِعِهِ * فَإِنَّكَ سَأَلْتَنِي
أَنْ أَكْتُبَ لَكَ جُمْلَةً مُخْتَصِرَةً مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَةِ مِمَّا
تَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَتَعْتَقِدُهُ الْقُلُوبُ وَتَمَعَلُهُ الْجَوَارِحُ .
وَمَا يَتَّعَلُّ بِالْوَأَجِبِ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ مَوْكَدِهَا
وَنَوَافِلِهَا وَرَغَائِبِهَا وَشَيْءٍ مِنَ الْأَذَابِ مِنْهَا . وَجُمْلٍ مِنْ
أَسْوَاقِ الْفِقْهِ وَفُتُوْنِهِ . عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَطَرِيقَتِهِ مَعَ مَا سَهَّلَ سَبِيلَ مَا أَشْكَلَ
مِنْ ذَلِكَ مَعَ تَفْسِيرِ الرَّاسِخِينَ . وَبَيَانِ الْمُتَفَقِّهِينَ . لِمَا رَغِبْتَ
فِيهِ مِنْ تَنْمِيلِ ذَلِكَ لِلْوِلْدَانِ : كَمَا نَعَلَّمُهُمْ حُرُوفَ الْقُرْآنِ
لِيَسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ فَهْمِ دِينِ اللَّهِ وَشَرَائِعِهِ مَا تُرْجَى
لَهُمْ بَرَكَتُهُ . وَتُحْمَدَ لَهُمْ عَاقِبَتُهُ . فَأَجِبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ لِمَا
رَجَوْتُهُ لِنَفْسِي وَلَكَ مِنْ نَوَابِ مَنْ عَلَّمَ دِينَ اللَّهِ أَوْ دَعَا
إِلَيْهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ الْقُلُوبِ أَوْعَاها لِلْخَيْرِ . وَأَرْجَى الْقُلُوبِ
لِلْخَيْرِ . وَأَرْجَى الْقُلُوبِ لِلْخَيْرِ مَا لَمْ يَسْبِقِ الشَّرُّ لِأَنَّهُ

وَأَوْلَى مَا مَنَى بِهِ النَّاصِحُونَ . وَرَغِبَ فِي أَجْرِهِ الرَّاعِبُونَ .
لِيَصَالَ الْخَيْرَ إِلَى قُلُوبِ أَوْلَادِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُرْسَخَ . فِيهَا
وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَعَالِمِ الدِّيَانَةِ وَحُدُودِ الشَّرِيعَةِ لِيُرَاضُوا عَلَيْهَا
وَمَا عَلَيْهِمْ أَنْ تَعْتَقِدَهُ مِنَ الدِّينِ قُلُوبُهُمْ . وَتَعْمَلَ بِهِ
جَوَارِحُهُمْ . فَإِنَّهُ رَوَى أَنَّ تَعْلِيمَ الصَّغَارِ لِكِتَابِ اللَّهِ
يُطْفِئُ غَضَبَ اللَّهِ . وَأَنْ تَعْلِيمَ الشَّيْءِ فِي الصَّغَرِ كَالْتَقَشِ فِي
الْحَجَرِ . وَقَدْ مَثَلْتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْتَفِعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
بِحِفْظِهِ . وَبِشَرْفُونِ عَلَيْهِ . وَبِاسْتِدْوَانِ بَاعْتِقَادِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ
وَقَدْ جَاءَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ وَيُضْرَبُوا عَلَيْهَا
لِعَشْرِ وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ . فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ
يُعَلِّمُوا عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمَبَادِرِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ قَبْلَ
بُلُوغِهِمْ * لِئَاتِي عَلَيْهِمُ الْبُلُوغُ وَقَدْ تَمَسَّكْنَ ذَلِكَ مِنْ
قُلُوبِهِمْ * وَسَكَنْتْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ * وَأَنِسَتْ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ عَلَى الْقَلْبِ تَعْمَلًا مِنَ الْإِعْتِقَادَاتِ * وَعَلَى الْجَوَارِحِ

الظَاهِرَةَ تَحْمَلًا مِنَ الْعَطَاةِ • وَسَأْفَصِلُ لَكَ مَا شَرَطْتُ لَكَ
ذِكْرَهُ أَبَا بَابٍ لِتَقْرُبَ مِنْ فَهْمِ مُتَعَلِّمِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلِيَّاهُ نَسْتَحِيرُ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

(بَابُ مَا تَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ وَتَتَقَدَّمُ

الْأَفْعِدَّةُ مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدَّبَائِنَاتِ)

مِنْ ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ، وَالنُّطْقُ بِاللِّسَانِ أَنَّ اللَّهَ إِلَهٌ
وَاحِدٌ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا
وَالِدَ لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ لِأَوْلِيَئِهِ ابْتِدَآءُ
وَلَا لِآخِرِيئِهِ انْقِضَاءُ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الْوَاصِفُونَ وَلَا يَحِيطُ
بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ ، يَمْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ وَلَا
يُتَفَكِّرُونَ فِي مَائِيَّةِ ذَاتِهِ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَوْهِ مِنْ جِلْمِهِ

إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
 حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . الْعَالِمُ الْخَبِيرُ الْمُدَبِّرُ الْقَدِيرُ
 الْبَصِيرُ الْبَصِيرُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَأَنَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ الْمَجِيدِ
 بِذَاتِهِ وَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْلَمُ بِعِلْمِهِ خَلْقَ الْإِنْسَانِ وَيَعْلَمُ
 مَا تُوَسَّرُ بِهِ نَفْسُهُ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ
 وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ
 وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 وَعَلَى الثُّلُوكِ اخْتَوَى وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الَّتِي لَمْ
 يَزَلْ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ . تَعَالَى أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ
 مَخْلُوعَةً وَأَسْمَاؤُهُ مُخَدَّعَةً كَلَّمَ مُوسَى بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ صِفَتُهُ
 ذَاتِهِ لَا خَائِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَمَصَّارٌ دَكَّا مِّنْ جَلَالِهِ
 وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَبِيدُ وَلَا صِفَةٌ لِّمَخْلُوقٍ
 خَيْفَةٌ وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرُّهُ حُلُوهُ وَمَرُّهُ وَكُلُّ ذَلِكَ
 قَدْرُهُ اللَّهُ رَبُّنَا وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ وَمَصْدَرُهَا عَن

فَضَائِهِ عِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ لَا يَكُونُ
مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ وَسَبَقَ تِلْمُهُ بِهِ
أَلَّا يَنْلَمَ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ
فَيَخْذِلُهُ يَمُدُّهُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَيُوقِفُهُ بِفَضْلِهِ .

فَكُلُّ مِدْسٍ يَنْسِيرُهُ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ
مِنْ شَيْءٍ أَوْ سَعِيدٍ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ
أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غِنَى أَوْ يَكُونَ خَالِقَ لَشَيْءٍ إِلَّا هُوَ
رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ وَالْمُقَدِّرُ أَحْرَكَ كَاتِبِهِمْ وَأَجَالَهِمْ
الْبَاعِثُ الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ . ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ
وَالنَّذَارَةَ وَالنَّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَهُ آخِرَ
الْمُرْسَلِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَبِرَاجًا مُنِيرًا
وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ وَشَرَحَ بِهِ دِينَهُ الْقَدِيمَ
وَهَدَى بِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ
فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ كَمَا بَدَأَهُمْ يَوْمَ دُونَ وَأَنَّ اللَّهَ

سُبْحَانَهُ ضَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَاتِ وَصَفَحَ لَهُمْ
بِالتَّوْبَةِ عَنِ كِبَائِرِ السَّيِّئَاتِ وَغَفَرَ لَهُمُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ
الْكِبَائِرِ وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَنْبُ مِنْ الْكِبَائِرِ صَائِرًا إِلَى
مَشِيئَتِهِ إِلَّا اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ عَاقَبَهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ فَأَدْخَلَهُ
بِهِ جَنَّتَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَيَخْرُجُ مِنْهَا
بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ
الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا
دَارَ خُلُودٍ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ
الْكَرِيمِ وَهِيَ الَّتِي أَهْبَطَ مِنْهَا آدَمَ نَبِيَّهُ وَخَلِيقَتُهُ إِلَى
أَرْضِهِ بَعْدَ سَبْقِ فِي سَابِقِ عَلَيْهِ وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ
كَفَرٍ بِهِ وَالْحَدَّ فِي آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمَلَهُمْ
نَجْمُومِينَ عَنِ رُؤْيَيْهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا لِعَرْضِ الْأَمْرِ وَحِسَابِهَا وَعُقُوبَتِهَا وَتَوَابِهَا
وَتَوْضُعِ الْمَوَازِينِ لِوِزْنِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَيُؤْتُونَ صَحَافَتَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ فَمَنْ
أُوْنِيَ كِتَابُهُ يَمِينُهُ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَمَنْ
أُوْنِيَ كِتَابُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَأُولَئِكَ يَعْضَلُونَ سَعِيرًا وَأَنَّ
الصِّرَاطَ حَقٌّ يُحَوِّزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَتَأْجُونَ مُتَفَاوِتُونَ
فِي سُرْعَةِ النِّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ تَارِجِهِمْ وَقَوْمٌ أَوْ بَقِيَّتُهُمْ فِيهَا
أَعْمَالُهُمْ وَالْإِيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَرِدُهُ أُمَّتُهُ لَا يَطْعَمُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ وَيُذَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ
وَعَبَّرَ وَأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَإِخْلَاصٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ
بِالْجَوَارِحِ يَرْبِذُ بِزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا فَيَكُونُ
فِيهَا التَّقْصُ وَبِهَا الزِّيَادَةُ وَلَا يَكْمُلُ قَوْلُ الْإِيمَانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ
وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِعُؤَافَقَةٍ
السَّنَةِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْعَيْلَةِ وَأَنَّ

الشهداء أحياء عند ربهم يُرزقون وأرواح أهل السعادة
بأية ناعمة إلى يوم يُبعثون وأرواح أهل الشقاوة مُعذبة
إلى يوم الدين وأن المؤمنين يُفتنون في قبورهم ويُستنون
يُثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة وأن على العباد حَفَظَةَ يَكْتُمُونَ أَعْمَالَهُمْ وَلَا
يَسْقُطُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ عِلْمِ رَبِّهِمْ وَأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ
الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الَّذِينَ رَأَوْا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآمَنُوا بِهِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ
ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ
الْمَهْدِيُّونَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ مُحَمَّدٌ ثُمَّ عُمَانُ ثُمَّ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ وَأَنْ لَا يُذَكَّرَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ إِلَّا بِأَحْسَنِ
ذِكْرٍ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَأَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ
أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ وَيَظُنُّ بِهِمْ أَحْسَنُ

الْمَذَاهِبِ وَالطَّاعَةَ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُلاَةِ أُمُورِهِمْ
وَعُلَمَائِهِمْ وَاتَّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَاتِفَاءً آتَارِهِمْ وَالِاسْتِغْفَارُ
لَهُمْ وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ وَتَرْكُ كُلِّ مَا أَخَذَتْهُ
الْمُخَدِّثُونَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

نظم مقدمة الرسالة

للشيخ أحمد بن مشرف الأحساني المالكي المتوفى سنة (١٢٨٥هـ).

نقلًا من ديوانه (ص: ١٧).

الحمدُ لله حمدًا ليس مُتَحَصِّرًا	على أياديه ما يخفى وما ظهرًا
ثم الصلاة وتسلميم المهيمن ما	هب الصبا فأدر العارض المطرًا
على الذي شاد ببيان الهدى فسما	وساد كل الوزي فخرًا وما افتخرًا
نبينا أحمد الهادي وعثرته	وصحبه كل من آوى ومن نصرًا
وبعد فالعلم لم يظفر به أحد	إلا سَمَا وبأسباب العلى ظفرًا
لا سيما أصل علم الدين إن به	سعادة العبد والمتحى إذا حُسرًا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الألسن من واجب أمور

الديانات

وأولُّ الفرض إيمانُ الفؤاد كذا	نطقُ اللسان بما في الذكر قد سطرًا
أنَّ الإلهَ إلهٌ واحدٌ صمد	فلا إله سوى من للأنام برًا
ربُّ السموات والأرضين ليس لنا	ربُّ سواه تعالى من لنا فطرًا

وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا
وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنِ وِلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
لَا يَلْعَنُ كُنْهَهُ وَصَفَ اللَّهُ وَاصِفُهُ
وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
وَأَنَّ كُرْسِيَّهُ وَالْعَرْشَ قَدْ وَسَّعَا
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
إِنَّ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْيَارُ قَدْ وَرَدَتْ
فَاللَّهُ حَقٌّ عَلَى الْمَلِكِ اِحْتَوَى وَعَلَى الْـ
وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا
وَأَنَّ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
وَأَنَّ تَنْزِيلَهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ
وَخِيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْقَدِيمُ بِهِ
يُنْتَلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصَّدُورِ كَمَا
وَأَنَّ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلِمَةٌ
فَاللَّهُ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
حَتَّى إِذَا هَامَ سُكْرًا فِي مَحَبَّتِهِ
إِلَيْكَ. قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةٌ
فَانظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ
حَتَّى إِذَا مَا تَحَلَّسَى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

بِلا شَرِيكَ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وُزْرًا
وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَرَا
وَلَا يَحِيطُ بِهِ عِلْمًا مِّنْ افْتِكْرًا
بَدَأَ وَلَا مَنْتَهَى سَبْحَانَ مَنْ قَدَرَا
فَرَدَّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى
كُلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبَرَا
بِذَاتِهِ فَاسْأَلِ الْوَحِيِينَ وَالْفِطْرَا
عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعِ مَنْ رَوَى وَقَرَا
عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْيِيفِ كُنْ حَنِينَا
يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَتَرَى
كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحَسَنَى لِمَنْ ذَكَرَا
كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعَزَّ الْبَشَرَا
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبَرَا
بِالْخَطِّ يُثْبِتُهُ فِي الصُّحُفِ مَنْ زَبَرَا
إِلَهُهُ فَوْقَ ذَلِكَ الطُّورِ إِذْ حَضَرَا
مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٌ تَحْتَوِي عَجْرَا
قَالَ الْكَلِيمُ: إِلَهِي أَسْأَلُ النَّظَرَا
أَيُّ تَرَانِي وَنُورِي يُدْهَشُ الْبَصِيرَا
إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اصْطَبْرَا

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره

إيماننا واجب شرعاً كما ذكرنا
طراً وفي لوحه المحفوظ قد سطرنا
ومن ضلال ومن شكران من شكرنا
فلا تكن أنت ممن ينكر القدرنا
يجري عليهم فعن أمر الإله حراً
قضائه كل شيء في الورى صدراً
ومن أضل بعدل منه قد كفرنا
ما شاءه الله نفساً كان أو ضرراً

وبالقضاء وبالأقدار أجمعها
فكل شيء قضاءه الله في أزل
وكل ما كان من هم ومن فرح
فإنه من قضاء الله قدره
والله خالق أفعال العباد وما
ففي يديه مقادير الأمور وعن
فمن هدى فيمحض الفضل وفقه
فليس في ملكه شيء يكون سوى

فصل في عذاب القبر وفتنته

من قبل إكمالها الرزق الذي قدرنا
بإذن مولاه إذ تستكمل العمرنا
من حين يوضع مقبوراً ليحبرنا
جنات عدن كطير يعلق الشجرنا
في جوف طير حسان تُعجب النظرنا
من كل ما تشتهي تجني بها الثمرنا
حتى تكون مع الجنان في سفرنا

ولم تُمت قط من نفس وما قُتلت
وكل روح رسول الموت يقبضها
وكل من مات مسئول ومفتن
وأن أرواح أصحاب السعادة في
لكنما الشهدا أحياء وأنفسهم
وأنها في جنات الخلد سارحة
وأن أرواح من يشقى معذبة

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنْ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ
قَالَ الْإِلَٰهَ: قَفْوَهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ
فِيُوقَفُونَ أَلُوفًا مِنْ سِنِينَهُمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغِيظِهَا
وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّته بِالْيَمِينِ صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْبَاسِرِ تَنَاولَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقٌّ فَإِنْ ثَقَلَتْ
وَأَنَّ بِالْمِثْلِ تُحْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاقِ يَغْفِرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَقْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَٰهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَقْنَى وَسَاكِنُهَا

فِي الصُّورِ حَقٌّ فَيَجِيئُ كُلُّ مَنْ قُبِرَ
سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكَلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَ
يَقْتَصِرُ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرًا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرًا
خَزَاهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرًا
أَعْمَالَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغِيرٌ
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُوزِ قَدْ ظَفِرَا
دَعَا نُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ حَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفِرَا
رَبِّي لَعَنَ شَا وَلَيْسَ الشَّرْكُ مُغْفَرًا
مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
يَخْشَى الْإِلَٰهَةَ وَاللَّعْنَاءُ قَدْ شُكِّرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا

ولا يخلد فيها مَنْ يُوَحِّدُهُ
وكم يُنحَى إِلَهِي بالشفاعة مِنْ

ولو يسفك دم المعصوم قد فَجَّرَا
خير البرية من عاص بها سحرَا

فصل في الإيمان بالحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَةً
أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقُهُ
وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
وَكَمْ يُنحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُبْتَدِعٍ
وَأَنْ جَسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَعْبرُهُ
وَأَنْ إِيْمَانًا شَرَعًا حَقِيقَتُهُ
وَأَنْ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تُنْقِصُهُ
وَأَنْ طَاعَةَ أَوْلِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنْ أَفْضَلَ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَعْيُنِي الصَّحَابَةَ رُهْبَانًا بَلِيغُهُمْ
وَخَيْرُهُمْ مَنْ وُلِّيَ مِنْهُمْ خِلَافَتُهُ
وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَوَاجِبٌ ذِكْرُ كُلِّ مَنْ صَحَابَتُهُ
فَلَا تُحْضِرُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مَفْتَرَضٌ

مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذَكَرَا
وَأَنَّ كِبْرِيَاتِهِ مِثْلُ النَّحُومِ تُرَى
سِيَمَاهِمُ: أَنْ يُرَى التَّحْجِيلُ وَالغُرْرَا
عَنْ وَرْدِهِ وَرِجَالٌ أَحْدَثُوا الْغَيْرَا
بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمُنْهَاجِ الْهُدَى عِبْرَا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمْرَا
كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
مِنَ الْهُدَاةِ بِحُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
مِنَ الْمَعَاصِي فَيُلْفِي أَمْرَهُمْ هَذَرَا
نَيْتِنَا وَبِهِمْ دِينُ الْهُدَى نُصْرَا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا أُيُوتُ شَرَى
وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصَّدِيقِ مَعَ عُمْرَا
أَتْبَاعِ أَتْبَاعِهِمْ مِمَّنْ قَفَى الْأَثْرَا
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَحْرَا
عَنْ اجْتِهَادِ وَكُنْ إِنْ حُضِضَتْ مَعْتَدْرَا
فَاقْتَدِ بِهِمْ وَاتَّبِعِ الْآثَارَ وَالسُّورَا

وترك ما أحدثه المُحدثون فكم
إنَّ الهدى ما هدى الهادي إليه وما
فلا مراء وما في الدين من جدل
فهاك في مذهب الأسلاف قافية
بحوي مهمات باب في العقيدة من
والحمد لله مولانا ونسأله
ثم الصلاة على من عم بعته
ودينه نسخ الأديان أجمعها
محمد خير كلِّ العالمين به
وليس من بعده يوحي إلى أحد
والألُّ والصحبُ ما ناحت على فتن

ضلالة تبعت والدين قد هجرًا
به الكتاب كتاب الله قد أمرًا
وهل يُجادل إلا كلُّ من كفرًا
نظمًا بديعًا وحيزَ اللفظ مختصرًا
رسالة ابن أبي زيد الذي اشتهرًا
غفران ما قلُّ من ذنب وما كثرة
فأنذر الثقَلين الجنَّ والنسرة
وليس يُنسَخ ما دام الصفاً وجرًا
عظم النبيين والرُسل الكرام جرًا
ومن أجاز فحلَّ قتله هذرًا
ورقًا وما غرَّدت قُمرية سحرًا